الجواز لا به وانما قلت يعني لا يشبهها الخ لا يميز ان هذا المراد
من العبارة لا تفي به وذلك لان نفي مشابهة غير خلقه لها لا يفيد
انه لا يشبهها الا خلقه لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام بل
صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي بغير وعبارته غير تقال
على وجهين الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت
برجل غير قائم وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وسياتي في
شرح قوله وما سواه هو العاصي ما له بما هنا تعلق واستحض
والخلق بضم فضم او سكون قال الراغب وهو والمفتوح في الاصل قف
بمعنى واحد ولكن خص المفتوح بالهيئات والصور المبصرة
والمضموم بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم
غريزة لخبر البخاري ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم
ارزاقكم والجواز اصله غريزي وتمامه مكتسب لما صح انه صلى
الله عليه وسلم قال للاشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم
والاناءة قال يا رسول الله قديما كانا في او حديثا قال قديما قال
الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله فترديده
السؤال وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على ان
بعضه غريزي وبعضه مكتسب ويدل له ايضا الحديث الصحيح
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وما صح انه صلى الله عليه
وسلم

وسلم كان يقول في دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي
لاحسنها الا انت فهو جبلة في نوع الانسان وهم متفاوتون
فيه فمن عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة والرياضة حتى
يقوى ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن بانه ملكة يسهل
على ربها فعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه
وسلم من خصال الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا
يحيط به عد اثنى الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال عز قائلا
وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد في المدحة باتيانه بعلى
المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم استعلى على معالي الاخلاق واستولى
عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب
وصفه به لان كرمه يراد به السماحة والدماثة وخلقه صلى الله
عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الرحمة
للمومنين عنده غاية الغلظة والشدة على غيرهم فاعتدل فيه
الانعام والانتقام ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق
بخلقه وباينهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله بعثني
بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وفي رواية الموطا انما بلاغا (خ)
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه صلى
الله عليه وسلم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه
القرآن قال السهروردي رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في

Copyright © King Saud University